

اسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

3

المؤمن

المؤمنين

الحمد لله

تقديم : هـ. وحيد يعقوب السيد  
تأليف : د. حميد بن عبدعزیز

# المؤمن

عندما اتهم المسلمون أمام المشركين في غزوة أحد ،  
بعد أن كانوا منتصرين في بادئ الأمر ، شعر المسلمون  
بالخوف وعدم الأمان . ورأى الرسول ﷺ ذلك منهم ،  
فدعا الله ( تعالى ) أن يثبت قلوبهم ويمنحهم الأمان  
والأمان ، فهو المؤمن الذي يلجأ إليه الخائفون فيؤمنهم .

وكان من دعاء النبي ﷺ قوله :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النِّعَمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ،  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي عَائِدُ بِكَ  
مَنْ شَرُّ مَا أُعْطِينَا ، وَمَنْ شَرُّ مَا مَنَعْنَا ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ  
إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ

الرَّاشِدِينَ ، اللَّهُمَّ تَرَفُّعًا مُسْلِمِينَ وَآلِ حَقٍّ بِالصَّالِحِينَ ،

غَيْرَ خَزَايَا وَلَا مَفْتُونِينَ ، ( أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ )

فَاللَّهُ ( مَبْحَاهُ وَتَعَالَى ) هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَمْلِكُ أَنْ يَمْنَحَ

الْإِنْسَانَ أَسْبَابَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ ، وَأَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ .

قَالَ ( تَعَالَى )

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ

فَاخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ

وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾

( آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤ )

وَزِيَادَةُ الْإِيمَانِ مَعْنَاهَا : التَّصَدِيقُ وَالْيَقِينُ فِي دِينِهِمْ ،

وَنَصْرَةُ اللَّهِ لَهُمْ ، وَإِعْطَاؤُهُمْ قُوَّةَ وَجَرَاءةٍ وَاسْتِعْدَادًا

لِمُوَاجَهَةِ الْأَعْدَاءِ .

وَقَالَ الْعُلَمَاءُ : لَمَّا فُوضَ الْمُسْلِمُونَ أُمُورَهُمْ إِلَى اللَّهِ ،

اعْتَمَدُوا بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْهِ ، أَعْطَاهُمْ مِنَ الْجَزَاءِ أَرْبَعَةَ مَعَانٍ :

النِّعْمَةُ ، وَالْفَضْلُ ، وَصَرْفُ السُّوءِ ، وَاتِّبَاعُ الرِّضَا .

فَرْضَاهُمْ عَنْهُ وَرَضِيَ عَنْهُمْ .

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى) :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي فَقَدْ أَمِنَ عَذَابِي ،

( رَوَاهُ الشُّعْرَاءُ )

وَمِنْ مَعَانِي اسْمِهِ (تَعَالَى) « الْمُؤْمِن » : أَيْ الْمُصَدِّقُ ،

فَهُوَ الْمُصَدِّقُ لِرُسُلِهِ بِتَأْيِيدِهِم بِالْمُعْجَزَاتِ ، وَهُوَ

( سُبْحَانَهُ ) الصَّادِقُ فَبِمَا وَعَدَ بِهِ عِبَادَهُ مِنَ الثَّوَابِ ،

وَفِيمَا تَوَعَّدَ بِهِ الْعُصَاةَ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْعَذَابِ .

وَقَدْ وَرَدَ اسْمُهُ (تَعَالَى) « الْمُؤْمِنُ » مَرَّةً وَاحِدَةً فِي

الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (تَعَالَى) :

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ

( الْحَشْرِ : ٢٣ )

عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

وَالْإِنْسَانُ الْمُؤْمِنُ حَقًّا هُوَ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُصَدِّقُ

بِالْيَوْمِ الْآخِرِ تَصَدِّيقًا لِرَبِّ فِيهِ ، وَذَلِكَ مُصَدِّقًا لِحَدِيثِ

الرُّسُولِ ﷺ : قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ . قَالَ :

أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ . قَالَ : صَدَقْتَ .

( رواه مسلم )

فَالْإِيمَانُ لَيْسَ كَلِمَةً تُقَالُ بِاللِّسَانِ ، وَلَكِنَّهُ سُلُوكٌ

واعتقاد وعمل .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ ،

وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ . قِيلَ : مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَأْتِي

جَارُهُ بِوَائِقِهِ .

( رواه البخاري )

وَمَعْنَى وَوَائِقِهِ : مَرْوَرُهُ وَأَذَاهُ .

وَقَالَ ﷺ : : وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ

وَأَمْوَالِهِمْ .

( رواه أحمد )

لَقَدْ كَانَ إِيْمَانُ الرَّسُولِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ إِيْمَانًا حَقًّا ، وَلِذَلِكَ

فَقَدْ غَيَّرُوا وَجْهَ التَّارِيخِ ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقُوَّةٍ وَبِقِيَّةٍ ،

وَعِنْدَمَا تَعَامَلُوا مَعَ بَعْضِهِمْ أَوْ مَعَ النَّاسِ تَعَامَلُوا بِمُرُوءَةٍ

وَحُبٍّ وَنَسَامَحٍ ، لِأَنَّ الْإِيْمَانَ بِاللَّهِ يَرُقُّ الْقَلْبَ ، وَيَهْدُبُ

الْأَخْلَاقَ وَيُنَجِّحُ الْإِنْسَانَ سُكِينَةً وَاطْمِئْنَانًا .

قال (تعالى) :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ .  
(الرعد : ٢٨)

ولذلك فإن كثيراً من السلوكيات التي نراها اليوم تتنافى مع حقيقة الإيمان بالله ، فالمؤمن حقاً يخشى الله ويتقبه ، فلا يكذب ولا يظلم ولا يغش ، ولا يأكل إلا من حلال ، ويؤدى الأمانة ويحب لأخيه ما يحب لنفسه ، فقد قال رسول الله ﷺ : ( ليس الإيمان بالتمنى ، ولكن ما وقر في القلب وصدقته العمل ) .  
وقال أيضاً : ( لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مثل ما يحب لنفسه ) .

فألهم كما آمنا بك وصدقناك ، آمن خوفنا يوم القيامة ، واملأ قلوبنا بالإيمان ، واجعلنا من المؤمنين بك حقاً ، الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ، وعلى ربهم يتوكلون .

# المُهِمِّنْ

هذا الكون الشاسع المترامي الأطراف .. النجوم ،  
الشمس ، القمر ، السماء ، الأرض ، النبات ، الحيوان ،  
الجماد ، الإنسان ، من يدبر أمورها ويديرها بقُدرة  
عجيبة ۱۴

هل في وسع أي إنسان مهيمًا أوتى من قُوة أن يهيم  
على كل هذه الخلائق ؟

بالطبع لا يقدر على ذلك سوى الله تعالى ! ولا يجرو  
أحد على إنكار ذلك أو ادعاء غيره ، فالله تعالى هو  
وحدّه المهيمن ..

نحن جميعًا نصدق بذلك ونؤمن به ،

فكل صفات الله تعالى هي صفات

الكمال والجمال والجلال ..

ومعنى اسمه تعالى : المهيمن ، أنه جل شأنه هو  
القائم بأمر كل الخلائق وصاحب الولاية المطلقة  
على أرزاقهم وأجالهم ، فلا ينقص رزق أحدٍ أو أجله  
أو يزيد إلا بأمره وحده .

وتسبب الله تعالى بأمر الخلائق وولايته المطلقة  
عليها يرجع إلى قدرة الله تعالى التي ليس لها حد ،  
وإلى علمه الذي أحاط بكل شيء ، وإلى هيمنته  
وقوته واتصافه بكل صفات الكمال ، وليس هذا في  
استطاعة أحد إلا الله !

ومن معاني هذا الاسم العظيم أيضا أنه تعالى  
الرقيب الحافظ الذي يخضع له كل ما في الوجود ،  
وهو سبحانه وتعالى الحافظ لكل شيء ، الخاضع  
لرحمته وعزته وقوته كل شيء ، وهو سبحانه  
الشاهد والمطلع على أفعال مخلوقاته ، فلا تصدر



مَسَّةٌ ، وَلَا تَمُرُّ فِكْرَةٌ بِهَا إِلَّا وَهِيَ  
سَبَّحَانَهُ يَعْلَمُهَا .. ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي  
الْصُّدُورُ ﴾ . . .

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِي الْكَوْنِ وَأَنْعَمْتَ النُّظْرَ لِعَرَفْتَ أَنَّ  
جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ الْكَوْنِيَّةِ تَزْدِي عَمَلُهَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ ، الشَّمْسُ تُشْرِقُ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَتَكُونُ فِي مَنَاطِقَ  
أَكْثَرِ حَرَارَةٍ وَدَفْنًا مِنْهَا فِي مَنَاطِقَ أُخْرَى ، وَالْقَمَرُ  
يُضِيءُ طَرِيقَ السَّالِكِينَ ، وَالنُّجُومُ فِي السَّمَاءِ لِيَهْتَدِيَ  
بِهَا السَّائِرُونَ فِي الصُّحُرَاءِ ، وَالسُّقُنُ تَجْرِي فِي  
الْبَحْرِ ، وَأَعْضَاءُ جِسْمِ الْإِنْسَانِ الْمَخْتَلِفَةُ : السَّمْعُ ،  
وَالْبَصَرُ ، وَالْأَفْئِدَةُ ، وَاللِّسَانُ .. كُلُّ ذَلِكَ يَزْدِي  
عَمَلُهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (تَعَالَى) ، وَلَيْسَ بِمُجَرَّدِ الْمُصَادَقَةِ .

قَالَ (تَعَالَى) : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ  
فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ  
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ \* وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ  
كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ \* لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ

القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك

يسبحون ﴿ (يس : ٣٧ - ٤٠) ﴾

ومن المعاني اللطيفة لاسمه تعالى : المهيمن ، ما قاله  
ابن عباس رضي الله عنه : من أنه بمعنى : المؤتمن ، والأمين .  
قال ( تعالى ) : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا  
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ .

( المائدة : ٤٨ )

وهذا يعني أن القرآن الكريم هو وحده المؤتمن على  
الكتب السماوية التي أنزلت قبله ، والجامع لما جاء  
فيها من تشريع ، وحقاً فإن الكتب السماوية السابقة  
قد حرقها أصحابها وبدلوا في أحكامها ، ولم يحفظ  
الصحيح منها إلا في القرآن الكريم ، فهو يحدثك  
بصدق وأمانة عن الأنبياء والمرسلين والأمم السابقة  
والكتب السماوية ، وهو في ذلك أمين مؤتمن صادق  
لا ينطق إلا بالحق .

وإذا علم العبد أن الله تعالى هو المهيمن والشاهد

والرَّقِيبُ ، فَكَيْفَ يَعْصَاهُ ؟ وَهَلْ يَلِيقُ  
بِالْعَبْدِ الضَّعِيفِ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ طَوْعٍ أَمْرٍ سَيِّدِهِ  
الْمُهَيْمِنِ عَلَى أَمْرِهِ ؟

وَإِذَا تَدَبَّرَ الْعَبْدُ فِي اسْمِهِ تَعَالَى ، الْمُهَيْمِنِ ، لَمْ  
يَخْشَ مَخْلُوقًا وَلَا إِنْسًا وَلَا جِنًّا وَلَا شَيْطَانًا ، لِأَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى هُوَ الْمُهَيْمِنُ عَلَى كُلِّ أَوَّلَكَ ، وَهُوَ الَّذِي  
يَتَحَكَّمُ فِي كُلِّ الْخَلَائِقِ ، وَهُوَ الَّذِي يُوقِفُ كُلَّ  
مَخْلُوقٍ عِنْدَ غَايَتِهِ الَّتِي خُلِقَ مِنْ أَجْلِهَا .  
لِذَلِكَ فَاسْمُهُ تَعَالَى ، الْمُهَيْمِنُ ، يَمْنَحُ الْمُؤْمِنَ قُوَّةً  
وَإِيمَانًا صَادِقًا وَشَجَاعَةً وَجُرْأَةً ، فَلَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا  
مِنْ مَوْلَاهُ وَخَالِقِهِ عَزَّ وَجَلَّ ।

# الْعَزِيزُ

الْعَزِيزُ مُعْنَاهُ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ ، الْمُنِيعُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ ، وَهَذَا  
الاسْمُ الْكَرِيمُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْقُوَّةَ وَالْغَلْبَةَ وَالْقُدْرَةَ وَالْإِحَاطَةَ  
بِكُلِّ شَيْءٍ .

وَالْعَزِيزُ يَعْنِي أَيْضًا نَفَاسَةَ الْقُدْرَةِ وَعُلُوَّ الْمَرْئِيَّةِ ، وَقَدَرُ  
اللَّهِ وَمَرْئِيَّتُهُ لَا يُدَانِيهِمَا شَيْءٌ ، فَاللَّهُ (تَعَالَى) هُوَ صَاحِبُ  
الْعِزَّةِ الْمَطْلُوقَةِ ، وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي لَا يُوَازِيهِ فِي  
عِزَّتِهِ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ .

وَالْآيَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ الْكَرِيمَةُ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْ عِزَّتِهِ (تَعَالَى)  
وَعُظَمَتِهِ كَثِيرَةٌ وَمُتَعَدِّدَةٌ ، وَهِيَ تَوْضِيحُ أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى)  
غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ، وَأَنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ

وَلَا فِي السَّمَاءِ يَسْتَعِصَى عَلَيْهِ صُنْعُهُ .

قَالَ (تعالى) : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ  
إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ  
اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ  
ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ \* مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ  
إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿ (سورة الحج : ٧٣ ، ٧٤)

فَاللَّهُ (تعالى) خَاطِبُ الْكُفَّارِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ آلِهَةً مِنْ  
دُونِ اللَّهِ خَطَابُ الْمُنْطِقِ وَالْعَقْلِ : فالآلهة التي يعبدونها  
من دُونِ اللَّهِ وَيدْعونها لِكَيْ تَقْضِيَ حَوَائِجَهُمْ لَا تَسْتَطِيعُ  
أَنْ تُلَبِّيَ حَاجَةَ نَفْسِهَا ، والدليل على ذلك هَذَا الْمَثَلُ  
الْبَاسِطُ : « أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ ذُبَابَةٍ » ، وَمَا أَكْثَرَ  
الذُّبَابَ ! وَلَوْ اجْتَمَعُوا لِهَذَا الْغَرَضِ أَمَّا وَجَمَاعَاتُ  
وَأَمْتَعَانُوا بِأَحْدَثِ الْوَسَائِلِ وَالتَّكْنُولُوجِيَا لَمَا  
اسْتَطَاعُوا ، لِأَنَّ اللَّهَ (تعالى) هُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ الْخَالِقُ  
وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ نَرَى قُدْرَةَ اللَّهِ (تعالى) وَعَظَمَتَهُ ،  
فَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْكَوْنَ الشَّاسِعَ وَخَلَقَ كُلَّ الْخَلَائِقِ

وَيَسْطُلُ لَهَا الرِّزْقُ ، وَكُلُّ مَا اسْتَعَصَى عَلَى  
 الْإِنْسَانِ وَعَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) يَقْدِرُ  
 عَلَى ذَلِكَ ، فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ .  
 وَلِذَلِكَ فَقَدْ اقْتَرَنَ اسْمُ اللَّهِ (تَعَالَى) «الْعَزِيزُ» فِي الْقُرْآنِ  
 الْكَرِيمِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَالْمَشِيطَةِ :  
 اقْتَرَنَ بِاسْمِهِ (تَعَالَى) الْقَوِيُّ ، وَبِاسْمِهِ (تَعَالَى)  
 الْمُقْتَدِرُ ، وَبِاسْمِهِ (تَعَالَى) الْجَبَّارُ ، وَبِاسْمِهِ (تَعَالَى)  
 الْمُتَكَبِّرُ . . . وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَوِيٌّ  
 لَا يُغْلَبُ ، وَجَبَّارٌ لَا يُنَازِعُهُ أَحَدٌ فِي سُلْطَانِهِ إِلَّا قَصَمَهُ .  
 عَلَى أَنَّ اسْمَهُ (تَعَالَى) «الْعَزِيزُ» اقْتَرَنَ أَكْثَرَ بِاسْمِهِ  
 (تَعَالَى) «الْحَكِيمُ» ، وَفِي ذَلِكَ سِرٌّ يَجِبُ الْإِنْتِبَاهُ إِلَيْهِ .  
 فَفِي هَذَا الْاِقْتِرَانِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عِزَّةَ اللَّهِ وَقُوَّتَهُ  
 وَجَبَرُوتَهُ لَيْسَ فِيهَا ظَلَمٌ لِعِبَادِهِ ، أَوْ جَوْرٌ عَلَيْهِمْ أَوْ  
 تَعَذُّيبٌ لَهُمْ بِلا سَبَبٍ ، وَإِنَّمَا عِزَّتُهُ (تَعَالَى) مَقْرُونَةٌ  
 بِحِكْمَتِهِ ، لِأَنَّ الْحَكِيمَ هُوَ الَّذِي يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي  
 مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحِ دُونَ خَلَلٍ أَوْ زَلَلٍ .

إِنَّ عِزَّةَ اللَّهِ (تَعَالَى) عِزَّةٌ حَكِيمَةٌ مُنْصِفَةٌ  
وَلَيْسَتْ ظَالِمَةً لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، فَبِوَسْاطَتِهَا يَسِيرُ  
الْكُونُ وَفَقْ مَشِيعَتِهِ وَلَا يُمَكِّنُ لِبَشَرٍ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ  
طَوْرِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

وَاللَّهُ (تَعَالَى) «الْعَزِيزُ» قَدْ وَضَعَ شُرُوطًا لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ  
لِكَيْ تَكُونَ أُمَّةٌ عَزِيزَةٌ غَالِبَةٌ عَلَى أَمْرِهَا تَهَابُهَا الْأُمَمُ  
وَتَعْمَلُ لَهَا حَسَابَهَا . وَأَوَّلُ هَذِهِ الشُّرُوطِ أَنْ تَتَذَكَّرَ أَنَّ  
الْعِزَّةَ لِلَّهِ ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ :  
(سورة فاطر: ١٠٠)

فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَطْلُبَ الْمُسْلِمُونَ عِزَّتَهُمْ عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ  
(تَعَالَى) ، لِأَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) هُوَ وَحْدَهُ مُصَدِّرُ الْعِزَّةِ ،  
وَهُوَ الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ .  
كَذَلِكَ فَإِنَّ عِزَّةَ الْمُسْلِمِ عِزَّةٌ نَائِبَةٌ مِنْ إِيْمَانِهِ بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ ، وَلَيْسَتْ نَائِبَةً مِنْ عَصِيَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ ، وَهِيَ  
عِزَّةٌ لَا ظُلْمَ فِيهَا وَلَا طُغْيَانَ ، وَلَكِنَّهَا عِزَّةٌ مِنْ أَجْلِ  
إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَإِعْلَاءِ رَأْيِهِ .

والمسلمون الصادقون الذين فقهوا دينهم  
 تراهم أعزّة على الكفار لكنهم فيما بينهم رُحماء .  
 قال (تعالى) : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ  
 عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الفتح : ٢٩)  
 والذي يتأمل حال الأمة الإسلامية الآن وما وصلت  
 إليه ، ويتدبّر في ضوء هذه المعاني بدرك ببساطة لماذا  
 وصلت إلى هذا الحال . لكن الأمل في الله (تعالى)  
 كبير ، فهو العزيز القادر على إعادة الروح إلى جسد  
 الأمة الإسلامية وإعادة العزّة والكرامة إليها . إنه  
 عزيز حكيم وهو على كل شيء قدير .

وما بين غمضة عين وانتباهتها . .  
 يغيّر الله من حال إلى حال . .